علي الاعلام قال فولت اي ذهبت او أعرضت تبكي حال
من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية فقال
اخبروها اعلموها أنها لا تدخلها جملة سدت مسد
ثاني مفعولي اخبر وضمير لا يدخلها وما بعده اما إليها
او الي العجوز المطلقة والأول اقرب وهي عجوز أي
حالة كونها موصوفة بهذه الصفة ثم استشهد علي
دخولها تسلية لها وتطييبا لخاطرها او علي نفي دخولها
حال كونها عجوزا بقوله إن الله تعالى يقول انا انشأناهن
اي النسوة وتفسير الآية بالحور يرده هذا الحديث انشأنا
اي خلقناهن ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب
البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى
الجسمية وانتفاء صفات النقص فجعلناهن بعد
كونهن عجائز شمطا رمصا في الدنيا ابكارا عذارى
وان وطئن كثيرا فكلما أتاها الرجل وجدها بكرا كذا
ورد به الأثر لكن لا دلالة للفظ عليه وفي نسخ
عربا جمع عروب اي عاشقات متحببات الي ازواجهن
بحسن التبعل أترابا مستويات في سن ثلاث وثلاثين
وذلك أفضل أسنان نساء الدنيا قال ابن قتيبة وقد
درج أكابر السلف وأعاظم الخلف علي اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم
في الطلاقة والمزاح المجانب للكذب والفحش فكان
علي كرم الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن سيرين
وكان الفرزدق يكثر المزاح بين الصدر الأول ولم
ينكر قال لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا ولو

رضيت

والعجوز المرأة المسنة قال ابن السكيت ولا تؤنث بالهاء وقال ابن الانباري بل سمع تأنيثها

رضيت رمح استه لاستقرت. وسأله رجل عن هشام
ابن حسان فقال توفي البارحة فجزع الرجل واسترجع
فقرأ الله يتوفى الانفس حين موتها الآية. وقال رجل
لصالح جزرة ما تقول في سفيان الثوري فقال كذاب
فأكبر الحاضرون ذلك ولاموه فقال ما الذي اقوله
لمن سأل عن ذلك الامام العظيم. وقال عامر بن سيار
قال لي الشعبي امض بنا نفر من اصحاب الحديث فأتينا
الجبانة فكوم كومة واتكأ عليها فمر بنا شيخ فقال
له الشعبي ما صنعتك قال رفا قال عندنا دن مكسور
ترفوه لنا قال هيئ لي سلوكا من رمل أرفوه به فضحك
الشعبي حتى استلقى ثم قال هذا احب الينا من
مجالسة أصحاب الحديث

خاتمة

ومما ذكر من مزاحه
ايضا ما رواه جمع عن خوات بن جبير قال نزلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فخرجت
من خبائي فإذا نسوة يتحدثن فاعجبنني فرجعت
فاخرجت حلة لي من عيبتي فلبستها ثم جلست اليهن
فخرج رسول الله من قبته فقال يا عبد الله ما يجلسك
اليهن فقلت يا رسول الله جمل لي شرود ابتغي له قيدا
فمضى وتبعته فالقى رداءه ودخل فقضى حاجته
وتوضأ ثم جاء فقال ما فعل شراد جملك ثم ارتحل فجعل
لا يلحقني في منزل الا قال يا عبد الله ما فعل شراد
جملك الي ان قال فقلت والله لأعتذرن اليه ولأبردن
صدره فقال له يوما فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد

Copyright (c) King Saud University